**2-الاشتقاق الكبير :**

وهو أنْ تأخذ أصلًا مِن الأُصول الثّلاثيّة، فتعقد عليه وعلى تقاليبه السِّتَّة معنى عامًا، ويسمِّيه ابن جنـي الاشـــتقاق الأكبـر نـحو (ق س و)، و(ق و س)، و(و ق س)، و(س و ق)، وأمّا (س ق و) فهو مهمل، وجـميع هذه التّقليبات يـمكن رَدُّها إلى القُوَّة والاجتماع.

فمنها (القسوة)، وهي: شدَّة القلب واجتماعه.

ومنها (القوس): سُـميت كذلك؛ لشدّتـها واجتماع طرفيها.

ومنــها (الوَقْس)، وهــو: ابتداء الـجَرَب، سُـمّي بذلك؛ لأنّه يـجمع الـجِلد ويُقْحِله، أي: يـجعله يابسًا. ومنــها(الوَسْق)، قال تعالى: ((واللَّيلِ وما وَسَق))، أي: جَمَع.

ومنها (السَّوْق): سُـمِّي به؛ لأنّه استحثاث، وجـمع للمَسُوق بعضه إلى بعض.

ولا بدّ من التّنبيه على أنّ تقليب اللّفظ بـهذه الطَّريقة كان قد سبق إليه الـخليل -المتوفّى سنة175للهجرة- في معجمه (العين)، فقد توخّـى حصر الـموادّ اللّغويّة؛ لـمعرفة الـمستعمل منها والـمهمل. وأشار ابن جني إلى أنّ رَدَّ التَّقليبات إلى معنى واحد غير مطرد دائمًا، فهو يقول:"واعلم أَنَّا لا نَدَّعي أنَّ هذا مستمرّ في جـميع اللغة".

**-القلب المكانيّ:**

وُضِعَت هذه الظّاهرة في ضمن الاشتقاق الكبير، وتُسَمّى القلب اللّغوي أيضًا. وعُرِّفت بأنّـها انتقال حرف أصليّ مِن مكانه في الكلمة إلى مكان حرف أصليّ آخر في الكلمة نفسها، كما في: (جَبَذَ**)** والأصل (جَذَبَ**)**، و(صَاقِعَة**)** والأصل **(**صَاعِقَة**)**، و(ٱمْضَحَلَّ**)** والأصل (ٱضْمَحَلَّ**)، و**(ٱكْرَهَفَّ**)** والأصل (ٱكْفَهَرَّ**)...**

وتُعَدُّ ظاهرة القلب الـمكاني ظاهرة واضحة في اللّغة العربيّة لا يصحُّ إنكارها، ونـحن نلحظها في لغة الأطفال الذين لا يستطيعون نطق الألفاظ الكثيرة التي يسمعونـها، فيقلبون بعض حروفها مكان بعضها الآخر.

وتتمثّل هذه الظّاهرة واضحة في بعض اللهجات، فالعامّة في مصر يقولون: (مَرْسَح) بدلًا من (مَسْرَح)، وأهل الموصل في العراق يقولون: (دَحِّق) بدلًا من (حَدِّق)، و(مِعْلَقَة) بدلًا من (مِلْعَقَة).

والأسباب التي أدّت إلى حدوث القلب المكانيّ، هي: ميل المتكلّمين إلى التّخفيف اللّفظيّ، والتّوهّم السّمعيّ؛ بسبب ضعف الإصغاء، وتدافع الحروف على اللِّسان والخطأ في إخراجها، وعيوب النّطق عند الأطفال التي تتسرّب إلى لغة الكبار من غير تصحيح.

وهناك شروط يُتَوَصَّل بها إلى أنّ أحد اللّفظين أصل والآخر مقلوب منه، أو أنّهما أصلان، وليس أحدهما مقلوبًا من صاحبه.

وأوّل هذه الشّروط أنْ يكون أحد اللّفظين أكثر استعمالًا من الآخر، فيكون الأكثر استعمالًا هو الأصل والآخر مقلوبًا منه، فإنّ (رَعَمْلِي) مقلوب من (لَعَمْرِي)؛ لكون الأخير أكثر استعمالًا.

وثاني هذه الشّروط أنْ يكون أكثر التّصريف واقعًا على أحد اللّفظين، ويكون اللّفظ الآخر أقلّ تصرّفًا، فإنّ (شواعي) مقلوب من (شوائع)؛ لكون الأخير أكثر تصرّفًا، فيقال: شاع يَشِيع شُيوعًا، ومنه اشتقّ (شوائع).

وثالث هذه الشّروط أنْ يكون في أحد اللّفظين ما يشهد له بأنّه مقلوب من الآخر، فإنّ (أَيِسَ) مقلوب من (يَئِسَ)، إذ لو لـم يكن مقلوبًا لوجب إعلاله؛ لِتَحَرّك الياء وانفتاح ما قبلها.

فإذا لـم يتحقّق واحد من هذه الشّروط حكمنا بأنّ كلّ واحد من اللّفظين أصل بنفسه، وكان ابن جنّي -المتوفّى سنة392للهجرة- يعتمد تصريف اللّفظين سبيلًا إلى تـحديد أصالتهما، أو حدوث القلب بينهما، فإذا كان تصرّف اللّفظين واحدًا حكمنا بأنّـهما أصلان، ليس أحدهـما مقلوبًا من الآخر، قال ابن جني في كتابه الـخصائص: "ومـمّا تركيباه أصلان لا قلبَ فيهما، قولـهم: جذب وجبذ، ليس أحدهـما مقلوبًا عن صاحبه، وذلك أنّـهما جـميعًا يتصرّفان تصرّفًا واحدًا، نـحو: جذب يـجذب جذبًا، فهو جاذب، والـمفعول مـجذوب، وجبذ يـجبذ جبذًا، فهو جابذ، والـمفعول مـجبوذ".

ولـم تتّفق أحكام الـمدرستين على ما وجدوه من أمثلة لظاهرة القلب الـمكانيّ، قال أبو جعفر النّحّاس -المتوفّى سنة338-: "القلب الصّحيح عند البصريّين مثل: (شاكي السّلاح، وشائك)، و(جُرُف هارٍ، وهائر)، وأمّا ما يسـمّيه الكوفيّون القلب، نـحو: (جذب، وجبذ) فليس هذا بقلب عند البصريّين، وإنّـما هـما لغتان". فكأنّ البصريّين قصروا القلب الـمكانيّ على ما حصل في الـمعتل والـمهموز.

ولتوضيح الـمثال الـمذكور نقول: إنّ لفظ (هارٍ) في قوله تعالى: ((أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ على شَفَا جُرُفٍ هارٍ)) أصله: (هائر)، وقد خفَّفت العرب هـمزتـها بإبدالـها ياءً، فصار اللّفظ (هاير)، ثـمّ حدث قلب مكانيّ في هذه اللّفظة لتتحول إلى (هاري) بزنة (قاضي)، وعندئذٍ تُستعمل استعمال الـمنقوص، فيقال: (هارٍ).